الزرع فنعل بضم الفا والعين والواحدة سنبلة والسبل مثله الواحدة سبلة مثل قصب وقصبة
وسنبل الزرع اخرج سنبله واسبل بالالف اخرج سبله اه   مائة حبة فاعل بالجار لانه
قد اعتمد اذ وقع صفة لسنابل او مبتدا والجار قبله خبره والوجه الاول اولى لان الاصل
الوصف بالمفردات دون الجمل اه كرخي   اكثر من ذلك اي اكثر من السبعماية لمن يشا
اي لا لكل الناس والزيادة على السبعماية لبعض الناس بخلاف السبعماية فانها لكل
منفق وقيل المراد والله يضاعف تلك المضاعفة لمن يشا اي لبعض الناس لا لكلهم
فالسبعماية غير مطردة على هذا بل المطرد التضعيف اي عشرة فقط اه شيخنا وعبارة الكرخي
قوله اكثر من ذلك اي فاقل الضعف هو المثل واكثره غير محصور قاله الازهري وفي الحديث رب
زد امتي فنزل من ذا الذي يقرض الله الاية وفيه ايضا رب زد امتي فنزل انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب واضاف القرض لنفسه ليلا يجبر للغني على الفقير منة وفي كلامه اشارة
الى انه على ترك المفعول به ولكن مع ارادة خصوصيته المفعول المطلق انتهت   عليم
بمن يستحق المضاعفة اي الزايدة على السبعماية فيمنحها بامور كتمام اخلاصه وتحري الحلال
في نفقته اه شيخنا   الذين ينفقون اموالهم الخ هذا تقييد لما قبله اي ان المضا
عفة المذكورة مشروطة بعدم المن والاذى اه شيخنا وعبارة الخازن نزلت هذه
الاية في عثمان ابن عفان وعبد الرحمن ابن عوف اما عثمان فجهز المسلمين في غزوة
تبوك بالف بعير باقتابها واحلاسها فنزلت هذه الاية وقال عبد الرحمن بن سمرة
جاء عثمان بالف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرايته
يدخل يده فيها ويقلبها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم فانزل الله الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله واما عبد الرحمن فجاء باربعة الاف درهم صدقة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان عندي ثمانية الاف درهم فامسكت
لنفسي وعيالي اربعة الاف واخرجت اربعة الاف لربي عز وجل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت والمعنى الذين
يعينون المجاهدين في سبيل الله بالانفاق عليهم في حوايجهم ومؤنتهم
انتهت   ثم لا يتبعون ثم للتراخي في الزمان نظرا للغالب من ان
وقوع المن والاذى يكون بعد الانفاق بمدة وقيل المراد التراخي في الرتبة وان
رتبة عدمهما اعظم في الاجر من رتبة الانفاق اه شيخنا   منا على المنفق
عليه قدره اشارة الى ان الكلام حذفا وانما قدم المن لكثرة وقوعه وتوسيط

كلمة

كلمة لا للدلالة على شمول النفي لاتباع كل واحد منهما وثم لاظهار علو رتبة فان قيل كيف مدح
المنفقين بترك المن وقد وصف الله نفسه بالمن كما في قوله لقد من الله على المومنين
والجواب ان المن يقال للاعطا وللاعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد في الاية المعنى
الثاني فان قلت من المعنى الثاني وان قلت من المعنى الثاني فقوله بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان قلنا ذلك اعتداد بنعمة الايمان فلا يكون قبيحا بخلاف نعمة المال على
انه يجوز ان يكون من صفات الله تعالى ما هو ممدوح في حقه ذم في حق العبد كالجبار
والمتكبر والمنتقم اه كرخي   والاذى له اي المنفق عليه وقوله بذكره اي القول المذكور
وقوله ونحوه اي نحو القول المذكور كالعبوس في وجهه والدعا عليه اه شيخنا   لهم
اجرهم اي في الاخرة فقول الشارح في الاخرة راجع لهذا ولما بعده اه شيخنا   ثواب انفاقهم
اي الثواب المضاعف الى السبعماية او ازيد منها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ثواب انفاقهم
اي حسبما وعدهم في عدم التمثيل وهو جملة من مبتدا وخبر وقعت خبرا عن
الموصول وفي تكرير الاسناد وتقييد الاجر بقوله عند ربهم من التاكيد والتشريف
ما لا يخفى واخلا الخبر من الفا المفيدة لسببية ما قبلها لما بعدها للايذان بان ترتب
الاجر على ما ذكر من الانفاق وترك اتباع المن والاذى امر بين لا يحتاج الى التصريح بالسببية
واما ايهام انهم اهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا فياباه مقام الترغيب في الفعل
والحث عليه انتهت   قول معروف قول مبتدا وساغ الابتدا بالنكرة لوصفها وللعطف
عليها ومغفرة عطف عليه وسوغ الابتدا بها العطف او الصفة المقدرة اذ التقدير
ومغفرة من السايل او من الله وخير خبر عنهما وقوله يتبعها اذى في محل جر
صفة لصدقة ولم يعد ذكر المن فيقول يتبعها من او اذى لان الاذى اعم
فيشمل المن وغيره بالتنصيص في قوله لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لكثرة
وقوعه من المتصدقين وعسر تحفظهم منه ولذلك قدم على الاذى اه
سمين   كلام حسن كلام تفسير لمعروف وكذا قوله ورد جميل والمراد القول
من المسول اه شيخنا وعبارة ابي السعود قول معروف اي كلام جميل تقبله القلوب
ولا تنكره يرد به السايل من غير اعطا شي اه   ومغفرة له في الحاحه اي
ستر لما وقع من السايل من الالحاح في المسالة وغيره مما يثقل على المسول وصفح
عنه اه ابو السعود   خير من صدقة اي خير للمسول من صدقة اه
شيخنا وهذا يقتضي انه صدقته المذكورة فيها خير وهو خلاف الظاهر

Copyright King Saud University